



لزوم الجماعة وذم الفرقة

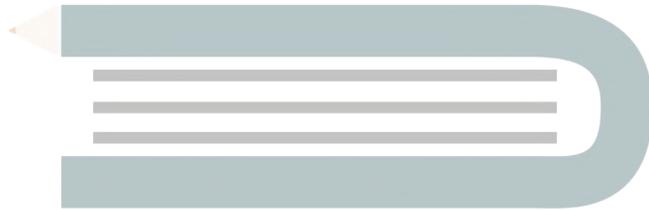
الصفحة

الخلول اون لاين

المحتوى

الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة ٢٠٤

الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاة الأمر ٢٠٨



حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

من المتوقع في نهاية هذه الوحدة أن أحقق الأهداف الآتية:

- أن أعرف على أهمية لزوم الجماعة.
- أن أزداد حرصاً على تماسك الجماعة.
- أن أنبذ الفرقة وطرقها.
- أن أحقق الطاعة بالمعروف لولاة الأمر.

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

الدرس الأول: وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. تتكون المجتمعات بتماسك الأفراد. قصة كسر الأعواد متفرقة، ومثانتها مجتمعة.

لزوم الجماعة وذم الفرقة

لزوم الجماعة: الثبات على وحدة الكلمة، والاجتماع على ولي الأمر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله وما يتبع ذلك من شهود الجمع والجماعات والحج والجهاد والأعياد.

ورد معنى الجماعة في درس سابق، فما معناها، وما قول ابن مسعود رضي الله عنه فيها؟

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتبين أن أمة الإسلام أمة واحدة ومن الأدلة

ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف، وتبين أن الأمة الإسلامية أمة واحدة ومن الأدلة، قوله تعالى:

﴿يَتَأَيَّدُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ فَتَفَرَّقَ مِنْهُمُ الْفِرَقُ وَاللَّهُ جَمِيعًا عَلِيمٌ﴾ (١٠٢)

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (١٠٣)

وقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (١٠٤)

نشاط



وجه الاستدلال من الآيات.

(إنما المؤمنون إخوة)

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)

(١) سورة آل عمران الآيات: ١٠٢-١٠٣.

(٢) سورة الحجرات الآية: ١٠.

(٣) سورة التوبة الآية: ٧١.

أما مفارقة الجماعة فمنكر وضلال عظيم، لذا جاء التحذير منها في مواطن عدة منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ

عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

وقوله: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَن

سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِحَبْلِ لَعْنِكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَابًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ

يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣).

قال ابن تيمية: ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة^(٤).

ومن أدلة السنة:

قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَقْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَقْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا وَأَنْ تَقَاصِحُوا مَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ»^(٥).

قوله: «ولا تفرقوا» أمر بلزوم جماعة المسلمين وتآلف بعضهم ببعض، وهذه إحدى قواعد الإسلام^(٦).

وقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا قَرِيبَ حَامِلِ الْفَقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَتِيهِ وَرَبُّ حَامِلِ الْفَقْهِ إِنِّي مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثًا لَا يُفْعَلُ عَلَيْهِنَّ صِدَالٌ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُنَاصَحَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ وَلِزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٧).

ومعنى «لا يفعل عليهن صدر مسلم» أي: لا يبقى فيها غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غله وتنقيه منه.

وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالْجَمَاعَةِ، مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ»^(٨).

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥. (٢) سورة الأنعام الآية: ١٥٢.

(٣) أخرجه مسلم ح (١٧١٥). (٤) شرح النووي على مسلم (١٢:١١).

(٥) أخرجه أحمد ح (٢١٥٦١). (٦) سورة الأنعام الآية: ١٥٩. (٧) أخرجه أحمد ح (١٣٥٠).

(٨) الفتاوى ١٧٣/٢٤.

نشاط



ما علاقة لزوم الجماعة ودم الفرقة بالعقيدة؟

ومعنى لا يغل عليهم صدر مسلم أي : لا يبقى فيها غل و لا يحمل الغل
هذه الثلاث عنه و تنقيه منه . وقوله صلى الله عليه وسلم (إن الله امرني
بالجماعة من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربة الإسلام من عنقه)

نشاط



أكتب رسالة مناصحة لمن يحاول نشر الفرقة في مجتمعنا ، وزرع الضغينة فيما
بيننا ، وأستشهد في رسالتي بالآيات والأحاديث ، مع ضرب الأمثلة المناسبة .

يكتب الطالب ما يشاء

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

ج2- الثبات على وحدة الكلمة بين المسلمين. ولقد وردت في كتاب الله الكريم آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف. وتبين ان الأمة الإسلامية أمة واحدة و من الأدلة قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا))

قوله ((إنما المؤمنون إخوة))

تقويم

س١: ما المراد بالجماعة؟ جماعة المسلمين

س٢: ما أثر لزوم الجماعة على إقامة الدين؟

س٣: كيف نجتمع بين ما يقع من خلاف بين أفراد المجتمع ولزوم الجماعة؟

نشاط

ألخصّ الدرس في الأسطر الآتية:

حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

ج3- وقوله صلى الله عليه وسلم : (نصر الله عبدا سمع مقالتي هذه فحملها فرب حامل الفقه فيه فقيه و رب حامل الفقه على من هو منه ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم إخلاص العمل لله عز وجل و مناصحة أولى الامر و لزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)

ومعنى لا يغل عليهن صدر مسلم : أي : لا يبقى فيها غل و لا يحمل الغل مع هذه الثلاث بل تنفي عنه غله و تنقيه منه

الدرس الثاني: وجوب طاعة ولاية الأمر

مدخل:

يتم الحوار بين المجموعات. طبيعة المجتمعات البشرية تحتاج إلى قائد.

وجوب طاعة ولاية الأمر

مسألة الولاية على الناس والحكم والإمارة من المسائل التي اهتمت بها الشريعة فالشريعة لا تبيح بحال أن يكون الناس فوضى بل توجب اجتماعهم على ولي الأمر وتوجب طاعتهم لولي الأمر ، وتوجب على ولي الأمر أن يقيم فيهم أحكام الشريعة الإسلامية؛ فيقيم العدل وينصف المظلوم ويحمي الحدود من الأعداء .

والحمد لله في بلادنا المملكة العربية السعودية قد اجتمعت فيها الكلمة على ولي الأمر فيها وهو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله فيجب على المسلم في هذه البلاد اعتقاد أنه هو ولي الأمر واعتقاد وجوب السمع والطاعة له بالمعروف.

والأدلة على ذلك من القرآن والسنة

• من أدلة القرآن:

قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).
ووجه الاستدلال من هذه الآية: أن الله سبحانه أوجب على المسلمين طاعة أولي الأمر منهم وهم الأئمة، والأمر بالطاعة دليل على وجوب نصب ولي الأمر.
وعطف طاعة ولي الأمر على طاعة الله ورسوله ﷺ لأن أولي الأمر يُطاعون فيما لا معصية فيه لله ورسوله ﷺ ومن باب أولى طاعتهم فيما هو طاعة لله ورسوله ﷺ.

(١) سورة النساء الآية: ٥٩.



ورد في سورة البقرة قصة تحكي أثر طاعة ولي الأمر على المجتمع، فما تلك

القصة باختصار؟

قصة سيدنا موسى مع نبي إسرائيل و الآيات رقم من 246-

251

ومن السنة

● عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً** » ^(١).
ومن الأحاديث الواردة في الأمر بالطاعة وعدم تكث البيعة والأمر بالصبر على جورهم وإن رأى الإنسان ما يكره:

أ- حديث عيادة بن الصامت رضي الله عنه قال: **بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»** ^(٢).

ب- وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَازَ الصَّمَاةَ شَبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً** » ^(٣).

قال أهل العلم: وسبب الأمر بلزوم طاعتهم وإن جاروا، أنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفسدات أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلى الاجتهاد في الاستنفار والتوبة وإصلاح العمل، قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ** ﴾ ^(٤).

(١) رواه مسلم ح (١٨٥١).

(٢) متفق عليه، البخاري ح (٧٠٥٥) ومسلم ح (١٧٠٩).

(٣) متفق عليه، البخاري ح (٧٠٥٣) ومسلم ح (١٨٤٩).

(٤) سورة الشورى الآية: ٢٠.

معتقد أهل السنة والجماعة في البيعة والسمع والطاعة

كانت الجاهلية قبل بعثة الرسول ﷺ في فرقة واختلاف وتناحر، يعتدي القوي على الضعيف، فبعث الله رسوله ﷺ فوحد الصف ولم الشمل وحذر من الاختلاف قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنزَعُوا أَسْوَاقَهَا ﴾ **وَتَذَهَبَ رِيحَكُمْ** ^(١).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوة الجنة فليزِم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» ^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية» ^(٣). ولهذا فإن أهل السنة يحذرون من الفرقة والخلاف والخروج على ولاة الأمر لنهي النبي ﷺ عن ذلك وتوعده من فعل ذلك بالوعيد الشديد لأن الجماعة لا تستقيم إلا بإمام تجتمع عليه الكلمة والإمام لا يستقيم له الأمر إلا بالطاعة.

عن عرفجة الأشجعي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق كلمتكم فاقتلوه» ^(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يئس الأمير فقد عصاني» ^(٥). وأهل السنة يعتقدون أن وقوع الحكام والأمراء في بعض المعاصي لا يبطل الخروج عليهم. فعن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فراه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يداً من طاعة» ^(٦).

وأهل السنة يعتقدون أن الطاعة واجبة للأمير التقى والأمير الفاجر لكن لا تجوز طاعتهم في المعصية. عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» ^(٧).

(٢) رواه أحمد، ح (١٨٤٨).

(٣) رواه أحمد ٢١٠/١.

(١) سورة الأنفال الآية: ٤٦.

(٥) رواه البخاري، ح (٢٩٥٧)، ومسلم، ح (١٨٣٥).

(٤) رواه مسلم، ح (١٨٥٢).

(٧) رواه البخاري ح (٧١٤٤) ومسلم ح (١٨٣٩).

(٦) رواه مسلم، ح (١٨٥٥).

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان) ^(١).

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع»، قالوا أفلا ننازهم بالسيف؟ قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة» ^(٢).

ويرى أهل السنة وجوب مناصحة الحكام والأمراء. عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» ^(٣).

ويرون أنه لا يجوز سبهم وشتهم والتشهير بهم. وقال الإمام الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزغ يداً من طاعتهم فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم نؤمر بمعصية وندعوا بالصلاح والتعافاة).

وأهل السنة يعتقدون أن النصيحة لولاة الأمر تكون سراً لا علانية أمام الناس. عن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر فلا يبيد له علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به، فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه له» ^(٤).

وأهل السنة يحرمون الخروج على ولاة الأمور إذا لم يسمعوا للنصيحة، ويأمرون بالصبر عليهم. عن سلمة بن زيد رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: (أرأيت أن قامت علينا أمراء يمتعوننا حقنا ويسألونا حقهم... فقال: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم») ^(٥).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستلقون عدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على النخوض» ^(٦).

(١) رواه البخاري، ح (٧٠٥٦)، ومسلم، ح (١٧٠٩).

(٢) رواه مسلم، ح (١٨٥٤)، والترمذي، ح (٢٢٦٥)، واللفظ له.

(٣) رواه مسلم، ح (٥٥).

(٤) رواه أحمد، ٤٩/٢٤.

(٥) رواه مسلم، ح (١٨٤٦).

(٦) رواه البخاري، ح (٢٧٩٢)، ومسلم، ح (١٠٦١).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، يقول النبي ﷺ «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١)، فما معنى "لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ" مع التوضيح بالأمثلة.

هم ولاة أمور المسلمين و حكامهم

ج1- ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))

قال ابن كثير : و الظاهر والله أعلم أن الآية عامة في جميع أولي الأمر من الامراء و العلماء

س١: ما الدليل من القرآن الكريم على وجوب طاعة ولاة الأمر؟

س٢: ما أثر طاعة ولاة الأمر بالمعروف على إقامة الدين؟

س٣: أفرار بين مجتمع فيه حاكم لا يُطاع، ومجتمع فيه حاكم يطاع بالمعروف.

ج2- وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أطاعني

فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن طبع الأمير فقد اطاعني ومن

عصى الأمير فقد عصاني))

أُلخص الدرس في الأسطر الآتية:

وأهل السنة يعتقدون أن وقوع الحكام و الأمراء في بعض المعاصي لا يبرر

الخروج عليهم فعن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (

ألا من ولي عليه و آل فرعون يأتي شينا من معصية الله فليكره الذي يأتي من

معصية الله ولا ينوع يدا من طاعة

(١) رواه مسلم ج (١٨٤٦).